اي في حال الجعل هذا معنى التقويم في الاية **ترقى وقيل** الحبس في ماضيه
مكسور العلق ورقي السلم وهو فيه صلى الله عليه وسلم بيدنه يقظة ليلة
الاسرى فصل العجمة الى السماء الى سدرة المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع
فيه صريف الاقلام ثم الى العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب بالمكالمة
والكشف الحقيقي وغيره الكمال لا يصل اليه ملك مقرب ولا نبي
مرسل **و** المعنوي ورقي بالفتح وهو الشغل وكل جهة كاملة وخلق
عظيم الى جهة اخرى وخلقه اخر اكمل واعظم وهكذا الى ما لا غاية لم
فيفي كلامه استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو ان اح عن زيادة الاصول وعلى مقابلة المنقول عن الاكثر بين كون هذا
وعموم المجاز **الانبياء** جمع نبيء وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
من النبا بالهمز وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله
او من النبوة ثم قد لا يهمز لانه مرتفع او مرفوع الرتبة على غيره والخلق
وهو من ذكر من بني آدم سالم ونقص كعمى وما وقع ليعقوب وبلاء ايوب
سبقه قبيح لم يكن عمى حقيقيا اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر
فرسول ايضا وهو اخص مطلقا من النبي ايضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ
لشرع من قبله على الاشهر ولا يطلق على غير الادمي كالملك والجني
الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال
فيهما غيره في الاول اذ هو فيه الجاء ما يتعبد به وامته وفيهما
مجرد الارسال للغير بما يوصله اليه **وان** قلت فنفي نفي الانبياء
وفيه لا يستلزم نفي رقي الرسل لما تقرر بان الاعم لا دلالة له
على الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منهما رقيه ولم تف به عبارة

رقيه
ومن هذا تجريد النبي والرسول
وكذلك بلاء ايوب صلى الله عليه وسلم لم يستقذر به لان ما يعلو الشعراء اجل منه قبله اوحي اليه

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
قلت ...

قلت ممنوع بل هي واجبة بل مصرحة به لان قوله ما لها ولنفعا صار
صريحا في نفي رقي الكل رقيه كما يعلم مما يأتي في شرحه لان النكرة تعين
النفي للعموم وفي انه اراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل وايضا فنفي الحقيقة
مطلقة كالنبوة التي تضمنتها الانبياء هنا تستلزم نفيها
مع قيدها ولا عكس كما صرحوا به فتعين ما ذكره الناظم ولا يتم ذكر الرسل
تنبيه قلت منعها ما صرح به في معنى كيف انه استفهام
متضمن لنفي رقيهم لرقيه والتعجب ممن يتشكك في ذلك فهو اولى من الاول
وللتعجب وفوقه لو وقع من اختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك
الرقي بمضمنيه انسانا بفخر وانه المتفرد بغاية كمال الشرف والى
معنى اجلها على اهل الفضل والاي والثاني مكثر الاعمر تامل التفكر ان
وما اشتملت عليه من الجاز والاشارة الى الانافة عن ذكره العلي
عنهم وانه لا محل لتسليم تقريرهم **و** قال المفسرون في قوله تعالى ورفع بعضهم
درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **قال** الزمخشري في هذا الاختطاء
من تعظيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه
العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وتلك الدرجات ان
آياته ومعجزاته اكثر واظهر اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله
مثلها واظهر منها كما بينته الايات وبينت بعضه وزاد عليهم
بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن العظيم
بانه لا تتناهى معجزاته ولا تنقضي آياته وان امته ازكى الامم
واخيرهم والحصر فيه بفيئة الاية بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وما
وخيرية الامة تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها اذ لا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي على ان المحقق الكمال بن الهمام نقل في مسايرته ان المحققين على ترادف النبي والرسول بجعل الناظم ممن يرى ذلك وان كنت رددته في شرح المنهاج لمخالفته للاحاديث الصحيحة في عدد الانبياء والرسل ... بعضها تنبيهان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)